The University of Tehran Press

Arabic Language and Literature

Online ISSN: 2423-6187

Home Page: https://jal-lq.ut.ac.ir

Reading in Surat Al-Sajdah: based on the referral element

Abdolvahid Navidi[1*] | Abu al-Hasan Amin Moqadaci[2]

1. Corresponding Author, Assistant Professor, Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Theology and Islamic Studies, Shahid Chamran University of Ahvaz, Ahvaz, Iran. E-mail: a.v.navidi@scu.ac.ir
2. Professor, Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Literature and Humanities, University of Tehran, Tehran, Iran. E-mail: abamin@ut.ac.ir

ARTICLE INFO

Article type:
Research Article

Article History:
Received September 28, 2023
Revised December 02, 2023
Accepted September 15, 2024
Published online September 18 2024

Keywords:
The Holy Qur'an,
Surah Al-Sajdah,
textual cohesion,
the referential element.

ABSTRACT

Since the Holy Qur'an has fulfilled the general rules of linguistic, melodic, grammatical, and semantic structure and contains important ideas that God wanted to convey to readers and audiences, and has a significant effect on the expansion of religious and linguistic culture and awareness. In this research, we decided to examine the tools of the referential element through the analysis of Surah Sajdah, because this element is one of the most important elements of textual coherence and is widespread and visible at the level of the present text. The referential function is performed through a group of tools and transforms the text into a coherent and interconnected unit. Therefore, an attempt is made to analyze and analyze the referential element and its different types in Surah Sajdah, as well as the extent of its influence in coordinating the coherence of its text, with a descriptive and analytical approach. The most important results of the research are: that referencing is used in its four types in the Surah, and by referring the word to its reference, it has played an important and effective role in the movement and rotation of the text of the Surah and the coherence and connection between its parts and verses. Pronominal reference in the text of the Surah is the most frequent type of reference. The most important references are related to Almighty God and the Prophet (PBUH) and infidels and believers. In addition to the pronoun and at a much lower level, he has placed related nouns and references and comparative tools, which, although few, have not been ineffective in the coherence of the text.

Cite this article: Navidi, A. V. & Amin Moqadaci, A. H. (2024). Reading in Surat Al-Sajdah: based on the referral element. *Arabic Language and Literature*. 20 (3), 215-231. Doi: http//doi.org/10.22059/JAL-LQ.2023.365639.1361

© Abdolvahid Navidi, Abu al-Hasan Amin Moqadaci
Publisher: University of Tehran Press.
DOI: http//doi.org/10.22059/JAL-LQ.2023.365639.1361

مجلة اللغة العربية وآدابها
موقع المجله: https://jal-lq.ut.ac.ir
جامعة طهران
الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني: ٦١٨٧-٢٤٢٣

قِرَاءةٌ في سُورَةِ السَّجدة: بِنَاءً على العنصر الإحالي

عبدالوحيد نويدي[١*] | أبوالحسن أمين مقدسي[٢]

١. الباحث المسؤول ، أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية وآدابها ، كلية الإلهيات والمعارف الإسلامية ، جامعة شهيد تشمران أهواز ، أهواز ، إيران. البريد الإلكتروني: a.v.navidi@scu.ac.ir

٢. أستاذ في قسم اللغة العربية وآدابها ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، بجامعة طهران ، طهران ، إيران. البريد الإلكتروني: abamin@ut.ac.ir

اطلاعات مقاله

نوع مقاله:
علمي

تاريخهای مقاله:
تأريخ الاستلام: ٢٠٢٣/٢٩/٢٨
تأريخ المراجعة: ٢٠٢٣/١٢/٠٢
تأريخ القبول: ٢٠٢٤/٠٩/١٥
تأريخ النشر: ٢٠٢٤/٠٩/١٨

الكلمات الرئيسة:
القرآن الكريم ،
سورة السجدة ،
التماسك النصي ،
العنصر الإحالي.

الملخص

بما أن القرآن الكريم قد استوفى القواعد العامة للبناء اللغوي والإيقاعي والنحوي والدلالي ، واحتوى على أفكار مهمة أراد الله إيصالها إلى القُرّاء والمتلقين من توجيه وإرشاد ووعظ وتبليغ لقواعد الدين وأصوله وفروعه ، وله أثر كبير وفعال في توسيع الوعي والثقافة الدينية واللغوية ،لذلك ارتأينا في هذا البحث دراسة وتحليل وسائل العنصر الإحالي من منظور "هاليداي" في سورة السجدة ، لأن هذا العنصر من أهم العناصر للتماسك النصي وأكثرها وجودا وانتشارا وظهورا على سطح النص ،حيث يقوم بالوظيفة الإحالية عن طريق مجموعة من الأدوات ، ويجعل النص وحدة منسجمة ومترابطة. فلذلك نحاول من خلال استخدام المنهج الوصفي التحليلي دراسة هذا العنصر وأنواعه المختلفة في سورة السجدة ومدى تأثيره في انسجامها. من خلال الدراسة يتضح لنا أن الإحالة استخدمت بأنواعها الأربعة في السورة ، وساهمت بشكل مؤثر في تحقيق الحركة والدوران وتحقيق الانسجام والترابط بين أجزاء الآيات من خلال رجوع اللفظ المحيل إلى المحال إليه ، وأن الإحالة الضميرية هي الأكثر وجودا وتكرارا في نص السورة ، ومن أكثر المحالات إليها هي الله – تعالى– والنبي (ص) والكفار والمؤمنين. وأن للموصولات دورا مهما في التماسك داخل النص بصورة الإحالة القبلية والبعدية وربط ما بعدها بما قبلها. كما أن لأسماء الإشارة وأدوات المقارنة نصيبا في تحديد المعنى ، وتوجيه انتباه المتلقي إلى المحال إليه وتحقيق الربط التركيبي.

العنوان: نويدي ، عبدالوحيد و أمين مقدسي ، أبوالحسن (٢٠٢٤). قراءة في سورة السجدة: بناء على العنصر الإحالي. *مجلة اللغة العربية وآدابه* ، ٢٠ (٣) ٢١٥-٢٣١ .
DOI: http//doi.org/10.22059/JAL-LQ.2023.365639.1361

© عبدالوحيد نويدي ، أبوالحسن أمين مقدسي
الناشر: دار جامعة طهران للنشر
DOI: http//doi.org/10.22059/JAL-LQ.2023.365639.1361

المقدمه

ظهر في نهاية الستينات من القرن العشرين منهج لساني يطلق عليه «نحو النص» أو «اللسانيات النصية» ، ويبدو أن إرهاصات هذا العلم بدأت على يد «هاريس» الذي احتل الريادة في هذا المجال ، أما «فان دايك» فهو الذي وضع تصورا كاملا لنحو النص متجاوزا الآراء التي كانت مطروحة عن نحو النص ، محاولاً إقامة أنحاء النص في كتابه "بعض مظاهر نحو النص" حيث كان يقرن بين النص والخطاب في معنى واحد. وإلى جانب فان دايك و هاريس ، نجد «هاليدي» و«رقية حسن»؛ حيث بذلا الكثير من الجهد في وضع أسس ودعائم هذا الفرع اللساني المعاصر ، فنشرهاليداي بحثا «عدَّ فيه النص والسياق وجهين لعملة واحدة ، وأن فهم اللغة يستوجب فهم الكيفية التي تعمل بها النصوص ، وبين أثر سياق الموقف في بناء النص»(أبوزنيد ، ٢٠١٠م: ٣٥). في سنة ١٩٧٦م ، انتشر كتاب موسوم بـ «الاتساق في الإنجليزية» ، لهاليداي ورقية حسن ، واعتبر أول دراسة نصية متكاملة. غير أن الدراسات النصية لم تبلغ أوجها إلا مع "دي بوجراند" من خلال كتابيه «مدخل إلى لسانيات النص» و«النص والخطاب والإجراء».

أما لسانيات النص فيقصد بها ذلك الاتجاه اللغوي الذي يُعْنَى بدراسة نسيج النص انتظاما واتساقا وانسجاما ، ويهتم بكيفية بناء النص وتركيبه ، بمعنى أن لسانيات النص تبحث عن الآليات اللغوية والدلالية التي تساهم في انبناء النص وتأويله. ومن هنا فإن لسانيات النص هو فرع من فروع علم اللسانيات ، ويتعامل مع النص باعتباره نظاما للتواصل والإبلاغ السياقي ، وفي هذا يقول فان ديك: «إن كل خطاب مرتبط على وجه الإطراد بالفعل التواصلي»(دايك ، ١٩٩٩م: ٢٠). ويقول نيلز أن علم لغة النص يعني دراسة الأدوات اللغوية للتماسك النصي ، والشكلي والدلالي مع تاكيده على أهمية السياق وضرورة وجود خلفية لدى المتلقي حين تحليل النص»(إبراهيم الفقهي ، ٢٠٠٠م ، ١/ ٣٥).

بناء على ما سبق يمكن القول بأن لسانيات النص تسعى إلى تحقيق التماسك النصي أي الربط بين الأدوات المتضمنة في النص مع الاهتمام بأنظمة التواصل. ويهدف بحثنا هذا إلى دراسة التماسك النصي لسورة السجدة لتقييم ترابط آياتها وأجزائها معا. وبما أن هناك بعض المستشرقين قد شككوا في انسجام القرآن واتساقه ، فإن إجراء مثل هذا البحث يمكن أن يكون ردا على انتقاداتهم.

تتجلى إشكالية البحث في أن البحوث التي تتناول سورة السجدة ، توقفت في مجال التحليل اللغوي والدراسة الصرفية والنحوية والبلاغية. وليس هناك من يطبق المناهج اللسانية والنصية الجديدة على السورة؛الأمر الذي دفع الباحثين إلى استخدام النظريات الحديثة في خدمة النص القرآني ودراسة سورة السجدة دراسة نصانية ، محاولين التركيز على أهمية العنصر الإحالي في تحليل الخطاب القرآني وإبراز دورها في تفسير النصوص القرآنية. فلذلك ، يسعى بحثهما إلى دراسة هذا العنصر ، وأثره في دلالة النص وانسجامه في سورة السجدة ، محالا الإجابة عن الأسئلة التالية:

الأسئلة التالية

أ- ما أكثر وسائل الإحالة في سورة السجدة؟

ب- كيف ساهمت الإحالة كعنصر اتساقي نحوي في تحقيق التماسك النصّي وترابطه في سورة السجدة؟

خلفية البحث

هناك بحوث كثيرة تناولت التماسك النصي كما أن هناك عدة دراسات جعلت من سورة السجدة ميدانا للتطبيق والتحليل ، إلا أنه لم نقف حتى الآن على بحث خاص بدراسة التماسك النصي بشكل عام والعنصر الإحالي بشكل خاص في السورة هذه ، ومن أهم الدراسات التي ترتبط بموضوع المقال هي:

١. مقال «عناصر الانسجام النصي في سورة نوح» ليونس وليئي وسيد محمود ميرزايي الحسيني ومحمد فرهادي. مجلة پژوهش‌هاي زبان شناختي قرآن، سنة ١٣٩٥. درس الباحثون في المقال عوامل التماسك النصي بكل أنواعها الثلاثة أي المعجمي والنحوي والربطي ، في سورة نوح.

٢. مقال «تطبيق نظرية هاليدي في الانسجام النصي لسور القرآن» لمحمد خامه كر، مجلة پژوهش‌هاي قرآني، سنة ١٣٩٧. تحدث الكاتب مقاله هذا عن نظرية التماسك النصي لهاليداي وأهم عناصر هذه النظرية ، ثم وجه ستة انتقادات لها.

٣. مقال «الإحالة الضميرية ودورها في التماسك النصي (سورة الرعد أنموذجا)». لعبدالوحيد نويدي وغلامعباس رضايي ، مجلة پژوهش‌نامه نقد ادب عربي ، سنة ١٤٠١. قام الباحثان بدراسة وتحليل الإحالية الضميرية لسورة الرعد ومدى استخدامها في ترابط وتماسك نص سورة الرعد مستخدمين المنهج الوصفي التحليلي.

٤. مقال «جماليه التكرار في سورة الإسراء دراسه تحليلية في ضوء لسانيات النص» لاعظم كاظمي وبتول مشكين فام ، مجلة آفاق الحضارة الاسلامية ، السنة ١٤٠١. قامت الكاتبان بدراسة ظاهرة التكرار في سورة الإسراء تحليل دورها في تماسك السورة.

٥. مقال «دور الاتساق والانسجام في تحقيق التماسك النصي في القرآن الكريم: سورة النجم أنموذجا» لربعية بن مخلوف. مجلة الآداب والعلوم الإنسانية ، سنة ٢٠١٦م. حاول الباحث فيه بيان التماسك النصي في سورة النجم من خلال أهم أدوات التماسك أي الإحالة والاستبدال والمناسبة والضمائر و التوابع.

٦. رسالة «دراسة في ظاهرة التماسك النصي في القرآن الكريم: سورة إبراهيم أنموذجا» لمبروكة سعيدي. سنة ٢٠١٩م. كما هو معلوم من عنوان الرسالة قامت الباحثة في القسم التطبيقي بدراسة التماسك الشكلي والدلالي في سورة إبراهيم بكل أنواعها أي الأحالة والحذف و التكرار.

يتبين من خلال استقراءنا للدراسات السابقة أن هذه السورة لم تدرس دراسة إحالية ، فلذلك بحثنا هذا جديد.

الإطار النظري

الاتساق ومفهومه

الاتساق من المفاهيم الجديدة التي دخلت في مجال النقد وتعني الكيفية التي يحدث بها التماسك النصي. الاتساق مفهوم دلالي يحيل إلى العلاقات القائمة داخل النص ، ويشمل عددا من المنسقات كالإحالات الضميرية والإشارية والموصولة ، والحذف ، والاستبدال ، والوصل ، والتكرار ، والتضام. يقول كارتر: «الاتساق ناتج عن العلاقات الموجودة بين الأشكال النصية ، أما المعطيات غير اللسانية (المقامية والتداولية) فلا تدخل إطلاقا في تحديده»(بوقرة ، ٢٠١٥م ، ٨١). بناء على ذلك ، فإن مفهوم الاتساق يتعلق بالنص ويشير إلى ترابط الجمل والفقرات فيه على المستويات الدلالية والنحوية والمعجمية ، وهذا يتم من خلال استخدام أدوات معينة يطلق عليها أدوات الاتساق التي يستخدمها الكاتب عندما ينشئ نصه مراعيا الربط بين الجمل وبين الفقرات أيضا ، وهذا يعني أن هناك أدوات اتساق للجمل وأدوات اتساق للفقرات.

أنواع الاتساق النصي

يوجد نوعان للاتساق النصي: الاتساق النحوي والذي يشمل الإحالة ، والحذف ، والاستبدال وأدوات الربط. والاتساق المعجمي والذي يشمل التكرار والتضام. كما أن لكل نوع من أنواع الاتساق النصي أدوات خاصة به وبما أن المقال هذا يسعى إلى دراسة إحدى عناصر الاتساق النحوي وهو عنصر الإحالة ، وسوف نركز فيما يلي ، على هذا العنصر فقط.

الإحالة

أكد اللغويون على أن "الإحالة أداة كثيرة الشيوع والتداول في الربط بين الجمل والعبارات التي تتألف منها النصوص (Van Dyke،١٩٧٧،١٥١م)، الإحالة تعني أن يرتبط عنصر ما في النص بعنصر آخر ، سواء كان داخل النص أم خارجه ، بشرط أن تربطهما علاقة من نوع ما. وعرفها دي بوجراند بأنها «العلاقة بين العبارات والأشياء والأحداث والمواقف في العالم الذي يدل عليه بالعبارات ذات الطابع البدائلي في نص ما؛ إذ تشير إلى شيء ينتمي إلى نفس عالم النص»(دي بوجراند ، ١٩٩٨م ، ٣٢٠).

أنواع الإحالة

الإحالة على نوعين رئيسين: إحالة داخلية (نصية): وهي الإحالة إلى عنصر داخل النص ، وهي إما أن تكون سابقة وإما أن تكون لاحقة. إحالة خارجية (مقامية): وهي الإحالة التي تعود إلى أحداث أو مواقف خارج النص(عكاشة ، ٢٠١٤م ، ١١٨). مثل ضمير المتكلم والذي يحيل على ذات صاحبه المتكلم حيث يرتبط عنصر لغوي إحالي بعنصر إشاري غير لغوي هو ذات المتكلم (بحيري: ٢٠٠٥م ، ١٠٥).

وسائل إحالية لتماسك النص

ذكر علماء اللغة المحدثون أربع وسائل إحالية لتماسك النص ، وهي: الضمائر ، والأسماء الموصولة والأسماء الإشارية ، والمقارنة.

أ- الضمائر

الضمير من أقوى أنواع المعارف غير دال على مسمى ولا على الموصوف بالحدث كالصفة ، ولا على حدث وزمن كالفعل. الضمير «كلمة جامدة تدل على عموم الحاضر والغائب دون دلالته على خصوص الغائب أو الحاضر»(بوقرة ، ٢٠١٥م ، ١٢٢). لقد حظيت الضمائر بقسط وافر من الدراسة لدى علماء العربية وعلماء النص ، «وهي أكثر أنواع الإحالة شيوعا»(Halliday and Hasan،١٩٧٦م،٣٧) ، إذ تؤدي دورا رئيسا في ربط أجزاء النص بعضها ببعض ، ولولا وجودها في بنية النص لأدى ذلك إلى ارتباك المعنى أو غموضه.

ب- الاسم الأشاري

يُعَدُّ اسم الإشارة من عناصر الإحالة التي تعمل على تماسك النص وترابطه وذلك «لكونه يحدد دور المشاركين في الزمان والمكان داخل المقام الإشاري»(زناد ، ١٩٩٣م ، ١١٨) ، وهو يعرف بأنه «ما وضع لمشار إليه سواء أكان حاضرا أم غائبا»(الإستراباذي ، ١٩٨٢م ، ٩٢) ، وتشترك أسماء الإشارة مع الضمائر في أنها مبهمة تحتاج إلى مفسر لاحق يوضحها.

ت- الاسماء الموصولة

الاسم الموصول هو ما دل على معين بواسطة جملة تُذكر بعده ، وتسمى صلة الموصول. للاسم الموصول أهمية كبيرة في تحقيق الربط بين الجمل؛ وذلك لأن جملة صلة الموصول تعود على ما سبقها. يشترك اسم الموصول مع الضمائر وأسماء الإشارة في إيهامه؛ إذ أن «الموصولات ضرب من المبهمات وإنما كانت مبهمة لوقوعها على كل شيء من حيوان وجماد وغيرهما»(ابن يعيش ، ٢٠٠١م ، ٢/ ٣٧٢).

ث- أدوات المقارنة

تعد ألفاظ المقارنة من عناصر الإحالة النحوية وتنقسم إلى قسمين: عامة يتفرع منها التطابق ، والتشابه والاختلاف وخاصة تتفرع منها الكمية والكيفية ، أما من منظور السبك فالمقارنة لا تختلف عن الضمائر وأسماء الإشارة في كونها نصية ، وبناء عليه فهي تقوم ، مثل الأنواع المتقدمة لا محالة بوظيفة اتساقية تماسكية (خطابي ، ٢٠٠٦م ، ١٩).

الإطار التطبيقي للسورة

يتضح لنا من خلال دراسة السورة أن الضمائر قد وردت بكثير في السورة (١٧٧ مرة) ، واحتلت المكانة الأولى ، بناء على ذلك فإن الضمائر تلعب دورا مهما في تماسك النص. والموصولات جاءت في المرتبة الثانية (١٩ مرة) والأسماء الإشارية (١٥ مرة) وأدوات المقارنة (٣) تكون في المرتبة الثالثة والرابعة.

أ- الإحالة الضميرية

من خلال الجدول (١) يتبين لنا أن الله -تعالى- استعمل الضمائر بكثير لربط أجزاء الآيات ، ووصل الجمل بعضها ببعض ، ومن أهم الأسباب لاستخدام الضمائر في السورة أنها تغني عن تكرار الاسم وتأتي من أجل الاختصار والإيجاز ، كما أنها لا ترد في الجملة إلا وقد سبقها ما يوضح معناها ويفسرها ، وهكذا تساهم في اتساق النص وتماسكه وترابطه ، ولولا وجودها لصار نص السورة تكرارا وحشوا مملا؛ مما يجعل السورة تفقد أثرها النفسي وسالمعنوي والبلاغي والإعجازي. قبل الدخول في شرح وتحليل الإحالة الضميرية نأتي بجدولها فيما يلي:

الجدول (١): الإحالات الضميرية في سورة السجدة

الضمير	عدد الضمير	الآية	المحال إليه	نصية أو مقامية	قبلية أو بعدية
فيه	١	٢	الْكِتَابِ	نصية	قبلية
يقولُونَ	١	٣	المشركون	نصية	قبلية
افْتَرَى	١	٣	النبي	نصية	قبلية
افْتَرَاهُ(هاء)-هو	٢	٣	الْكِتَابِ	نصية	قبلية
رَبِّك-لِتُنْذِرَ(أنت)-قَبْلِك	٣	٣	النبي	مقامية	
أَتَاهُمْ-لَعَلَّهُمْ-يَهْتَدُونَ	٣		قوما	نصية	قبلية
خَلَقَ-اسْتَوَى-دُونِهِ	٣	٤	اللَّه	نصية	قبلية
بَيْنَهُمَا	١	٤	السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ	نصية	قبلية
لَكُمْ-لاتَتَذَكَّرُونَ	٢	٤	المشركون	مقامية	
يدبِّر-إِلَيْهِ	٢	٥	اللَّه	نصية	قبلية
يعرُجُ	١	٥	الأمر	نصية	قبلية
مِقْدَارُهُ	١	٥	يوم	نصية	قبلية
تَعُدُّونَ	١	٥	المشركون	مقامية	
أَحْسَنَ-خَلَقَ-بَدَأَ	٣	٧	اللَّه	نصية	قبلية
خَلْقَهُ	١	٧	الشيء	نصية	قبلية
جَعَلَ	١	٨	اللَّه	نصية	قبلية
نَسْلَهُ	١	٨	انسان	نصية	قبلية
مهين (هو)	١	٨	ماء	نصية	قبلية
سَوَّى-نَفَخَ-روحه-جَعَلَ	٤	٩	اللَّه	نصية	قبلية
سَوَّاهُ(هاء)-فِيهِ	٢	٩	انسان	نصية	قبلية
لَكُمُ-تَشْكُرُونَ	٢	٩	المشركون	مقامية	
قَالُوا-هُمْ-رَبِّهِمْ-كافِرُونَ(هم)	٤	١٠	المشركون	نصية	قبلية
ضَلَلْنَا-إِنَّا	٢	١٠	المشركون	مقامية	
قُلْ	١	١١	النبي	مقامية	
يَتَوَفَّاكُمْ-كُمْ-رَبِّكُمْ-تُرْجَعُونَ	٤	١١	المشركون	مقامية	
وُكِّلَ	١	١١	مَلَكُ الْمَوْتِ	نصية	قبلية
تَرَى	١	١٢	النبي	مقامية	
ناكسو(هم)-رُءُوسِهِمْ-رَبِّهِمْ	٣	١٢	المجرمون	نصية	قبلية
رَبَّنَا-أَبْصَرْنَا-سَمِعْنَا-فارْجِعْنَا-نَعْمَلْ-إِنَّا-مُوقِنُونَ	٧	١٢	المجرمون	مقامية	
ارْجِعْ (أنت)	١	١٢	اللَّه	مقامية	
شِئْنَا-آتَيْنَا	٢	١٣	اللَّه	مقامية	
هُدَاهَا	١	١٣	النفس	نصية	قبلية
مِنِّي-لَأَمْلَأَنَّ	٢	١٣	اللَّه	مقامية	
ذُوقُوا -نَسِيتُمْ-يَوْمِكُمْ-نَسِينَاكُمْ-ذُوقُوا-كُنْتُمْ-تَعْمَلُونَ	٧	١٤	المجرومون	مقامية	
إِنَّا-نَسِينَا	٢	١٤	اللَّه	مقامية	
آيَاتِنَا	١	١٥	اللَّه	مقامية	
ذُكِّرُوا-خَرُّوا-سُجَّدًا-سَبَّحُوا-رَبِّهِمْ-هُمْ- لَايَسْتَكْبِرُونَ	٧	١٥	المؤمنون	نصية	قبلية
بِهَا	١	١٥	آيات	نصية	قبلية
جُنُوبُهُمْ-يَدْعُونَ-رَبَّهُمْ-رَزَقْنَاهُم-يُنْفِقُونَ	٥	١٦	المؤمنون	نصية	قبلية

رَزَقْنَا	١	١٦	الله	مقامية	
أُخْفِيَ	١	١٧	ما	نصية	قبلية
لَهُم-كَانُوا-يَعْمَلُونَ	٣	١٧	المؤمنون	نصية	قبلية
كَانَ-مُؤْمِنًا	٢	١٨	من (المومن)	نصية	قبلية
كَانَ-فَاسِقًا	٢	١٨	من (الفاسق)	نصية	قبلية
لَا يَسْتَوُونَ	١	١٨	المؤمن والفاسق	نصية	قبلية
آمَنُوا-عَمِلُوا-لَهُمْ-كَانُوا-يَعْمَلُونَ	٥	١٩	المؤمنون	نصية	قبلية
فَسَقُوا-مَأْوَاهُمُ-أَرَادُوا-أَنْ يَخْرُجُوا-أُعِيدُوا-لَهُمْ	٦	٢٠	الفاسقون	نصية	قبلية
مِنْهَا-فِيهَا	٢	٢٠	النار	نصية	قبلية
ذُوقُوا-كُنْتُمْ-تُكَذِّبُونَ	٣	٢٠	الفاسقون	مقامية	
بِهِ	١	٢٠	عذاب النار	نصية	قبلية
لَنُذِيقَ	١	٢١	الله	مقامية	
لَنُذِيقَنَّهُمْ-لَعَلَّهُمْ-يَرْجِعُونَ	٣	٢١	الفاسقون	نصية	قبلية
الأَدْنَى(هو)-الأَكْبَرِ(هو)	٢	٢١	عذاب		
أَظْلَمُ (هو)	١	٢٢	من	نصية	قبلية
ذُكِّرَ-رَبِّهِ-أَعْرَضَ	٣	٢٢	من	نصية	قبلية
عَنْهَا	١	٢٢	آيات	نصية	قبلية
إِنَّا-مُنْتَقِمُونَ (نحن)	٢	٢٢	الله	مقامية	
آتَيْنَا-جَعَلْنَا	٢	٢٣	الله	مقامية	
فَلَا تَكُنْ	١	٢٣	النبي	مقامية	
لِقَائِهِ	١	٢٣	موسى	نصية	قبلية
جَعَلْنَاهُ	١	٢٣	الكتاب	نصية	قبلية
جَعَلْنَا-أَمْرِنَا-بِآيَاتِنَا	٣	٢٤	الله	مقامية	
مِنْهُمْ-يَهْدُونَ-صَبَرُوا-كَانُوا-يُوقِنُونَ	٥	٢٤	بني اسرائيل	نصية	قبلية
رَبَّكَ	١	٢٥	النبي	مقامية	
هُوَ-يَفْصِلُ	٢	٢٥	ربك	نصية	قبلية
بَيْنَهُمْ- كَانُوا-يَخْتَلِفُونَ	٣	٢٥	المشركون	نصية	قبلية
فِيهِ	١	٢٥	ما	نصية	قبلية
لَهُمْ-قَبْلِهِمْ-أَفَلَا يَسْمَعُونَ	٣	٢٦	المشركون	نصية	قبلية
يَمْشُونَ-مَسَاكِنِهِمْ	٢	٢٦	القرون (القوم)	نصية	قبلية
أَوَلَمْ يَرَوْا-أَنْعَامُهُمْ-أَنْفُسُهُمْ-أَفَلَا يُبْصِرُونَ	٤	٢٧	المشركون	نصية	قبلية
أَنَّا-نَسُوقُ-فَنُخْرِجُ	٣	٢٧	الله	مقامية	
بِهِ	١	٢٧	الماء	نصية	قبلية
مِنْهُ	١	٢٧	زَرْعًا	نصية	قبلية
يَقُولُونَ	١	٢٨	المشركون	نصية	قبلية
كُنْتُمْ-صَادِقِينَ	٢	٢٨	المؤمنون	مقامية	
قُلْ	١	٢٩	النبي	مقامية	
لَا يَنْفَعُ	١	٢٩	يَوْمَ الْفَتْحِ	نصية	قبلية
كَفَرُوا-إِيمَانُهُمْ-هُمْ-يُنْظَرُونَ	٤	٢٩	الكفار	نصية	قبلية
فَأَعْرِضْ-انْتَظِرْ	٢	٣٠	النبي	مقامية	
عَنْهُمْ-إِنَّهُمْ-مُنْتَظِرُونَ	٣	٣٠	المشركون	نصية	قبلية
مجموع الضمائر في كل السورة	١٧٧	-	-	-	-

يتبين من خلال الجدول (١) وجود التماسك والترابط بين آيات السورة بالاستخدام الكثير للضمائر، بحيث حققت تسلسلا بين الآيات من خلال المرجعيات المحيلة. الضمائر المستخدمة في السورة يبلغ عددها ١٧٧ ضميرا؛ الأمر الذي ساهم في تحقيق التماسك والانسجام بين افتتاحية السورة ووسطها وخاتمتها. بما أن موضوعات السورة هي ١- التنويه بالقرآن وبيان أنه مُنَزَّلٌ من عند الله، ٢- والرد على المشركين في ادعائهم أنه مفترى، ٣- وذكر انفراد الله وقدرته في خلق المخلوقات، ٤- والتذكير بيوم القيامة وعرض جانب من شبهات المشركين، ٥- وعرض مشهد المجرمين في يوم

القيامة ، ٦- وذكر بعض صفات المؤمنين ونعمهم والفاسقين والتقليل من شأنهم وتحقيرهم ٧- وأمر الرسول (ص) بالإعراض عنهم ووعده بالنصر عليهم ، يكثر فيها تواتر الضمائر المحلية إلى (الله -تعالى- والنبي (ص) والمؤمنين والكفار). ودون شك هذا النوع من الاستعمال الكثير للضمائر له دور هام في اتساق النص وترابطه وإيصال المعنى المراد. فيما يلي سنقوم بدراسة وتحليل المحالات إليها الرئيسة في السورة ، لكن قبل أن ندخل في التحليل ، نأتي بجدول هذه المحالات إليها الرئيسة فيما يلي:

الجدول(٢): المحالات إليها الرئيسة فى سورة السجدة

المحالات إليها	التواتر
الله	٣٨
النبي	١١
المؤمنان	٣٠
الكفار	٦٦
مجموع الضمائر المحيلة إلى المحالات الرئيسة	١٤٥
مجموع كل الضمائر في السورة	١٧٧

كما نرى في الجدول (١ و ٢) أنه من مجموع ١٧٧ ضميرا في السورة ، يعود ١٤٥ ضميرا إلى (الله والنبي والمؤمنين والكفار). فالسورة أساسا تدور حول مقاصد أربعة: مقصد الوحي وصدق الرسول(ص) ، ومقصد الألوهية وصفتها ، ومقصد البعث والمصير ، ومقصد يوم القيامة يُعرض فيه مشهد المؤمنين والمشركين.

دراسة المحالات إليها الرئيسة

أولا: الإحالة الضميرية إلى الله تعالى

لقد استعملت الضماير المحيلة إلى الله -تعالى- في سورة السجدة كثيرا ، والتي يصل مجموعها إلى ٣٨ إحالة تقريبا ، مع العلم بأن عدد آيات السورة يبلغ٣٠ آية. تشتمل السورة على عدة أمور مستندة إلى الله ، وفيما يخص بقضية الألوهية والعبودية فإن الضمائر فيها تعود إلى الأساس الأول في نص السورة ، ألا وهو الله تعالى ، ومن خلال ذلك ، تتطور فكرة النص من بدايته إلى نهايته.

نلاحظ من خلال الجدول (١) أن الضمائر المحيلة إلى الله تتنوع في السورة بين ضمير الغائب (المنفصل والمتصل والمستتر) ، وضمير متكلم المفرد والجمع (المتصل والمستتر) ، وضمير الخطاب (المستتر) ، وتسهم في تحقيق الانسجام التطابقي والتوافق الشكلي والدلالي؛ لأنها تعود إلى محال إليه واحد وكذلك تربط الآيات اللاحقة بالآية الرابعة ، وتحقِّق الترابط النصي بنوعيه الشكلي في اتفاق الضمائر ، والدلالي في الإسناد ، والتماسك المعنوي بين الآيات. عندما نتأمل النص القرآني نجد أن لفظة الجلالة (الله) في بداية الآية الرابعة هو المحال إليه ، وقد ربطت بداية النص بمجموعة من الإحالات المتنوعة أولها وأكثرها الضمائر البارزة والمستترة. ووجود هذه الضمائر يسهم في عدم تفكك النص بإشارتها إلى أن المرجعية في بداية الكلام هي نفسها في وسطه وآخره ، فيكون النص موحدا.

من أكثر الضمائر استخداما وتكرارا في السورة ضمائر التكلم والغيبة ، بحيث يتم استخدام ضمائر التكلم ١٩ مرة وضمائر الغيبة ١٨ مرة. وأما ضمائر الخطاب فهي تستخدم مرة واحدة فقط. كما نلاحظ أنه قد غلبت على السورة كلتا إحالتين النصية والمقامية ، وهذا الحضور الكثيف للضمائر المحيلة إلى الله -تعالى- والموزَّعة في السورة كلها من بدايتها إلى نهايتها ، يدل دلالة واضحة على الاتساق الظاهر والترابط النصي للسورة ، ويناسب تماما مقاصد السورة؛ لأنه من أبرز مقاصدها «بيان عظمة الله -تعالى- في صفاته ، وكمال قدرته في الخلق والأمر ، والبعث والجزاء»(البقاعي ، ١٩٨٤م ،: ٢٢٢/١٥). وبيان أن الله -تعالى- هو خالق الكون والناس ، ومدبر السماوات والأرض وما بينهما ، والولي الشفيع العالم

العزيز الرحيم ومبدئ خلق الإنسان ومسويه والنافخ من روحه فيه. فمن الطبيعي أن يعود جزء كبير من الضمائر إليه. قد ذُكر لفظ الجلالة (الله) في الآية الرابعة من السورة صراحة ثم جاءت الضمائر متأخرة عنه.

بالرجوع إلى السورة يتبين لنا أن الله استخدم ضمائر التكلم مرتين بصورة المفرد البارز والمستتر: (مِنّي وأمْلأنَّ﴾ ، و١٧ مرة بصورة الجمع البارز والمستتر مثل: شِئْنَا-آتَينا-إنَّا- نُذيقنَّ-جَعَلْنَا. ضمير التكلم يحيل إلى الذات الإلهية الخارجية ، وإنما جاءت الإحالة إليه باستعمال ضمير المتكلم بنوعيها المفرد والجمع ، سواء كان بارزا (ي-نا) أو مستترا (أنا ونحن). وتكرر هذا الضمير بأنواعه المختلفة ١٩ مرة في الآيات: (١٣-١٤-١٥-١٦-٢١-٢٢-٢٣-٢٤-٢٧) ليدل علي عظمة الله -تعالى- وقدرته وكبريائه. هذا الضمير جاء تارة فاعلا للفعل ، وتكرر مجيئه بعدئذ ، ليمثّل أكبر وسيلة للإحالة إلى الذات الإلهية. وتارة جاء في موقع ما أصله مبتدأ: إنَّا نَسيناكمْ- إنَّا مُنْتَقِمُونَ-أنَّا نَسُوق.

الضمير المتصل (نا) في الأفعال المذكورة ، والضمير المستتر في أفعال (لأمْلأنَّ-لَنُذيقنَّهُمْ-نَسُوقُ-نُخْرِجُ) ، جاء مسندا إلى الله تعالى "وكان الأصل الإضمار ولكنه أظهر الضمير بيانا لما كان فيه من الضخامة"(البقاعي ، ١٩٨٤م ، ١٧/ ٣٨٦ و٣٨٧) كأنه يعني أن المناسب لسياق الحديث فيما يلي من الآية أن تكون الجملة: (ليمْلأنَّ أو لَيُذيقنَّهُمْ أو أوَلَمْ يروْا أنّه يسوقُ فَيُخْرِجُ) ، ليناسب ذلك الحديث عن سياق الآيات السابقة ، لأنه جاء المسند الله في الآية ٥ والأية ٢٥ بصورة الغيبة (يدبّرُ الأمْرَ﴿٥﴾وإنَّ رَبَّك هُوَ يفصلُ﴿٢٥﴾

وهكذا جاء استعمال ضمير المتكلم لاسيما ضمير الجمع (نا) ليدل علي عظم ما فعله الله وتحقير الكفار والفاسدين والمجرمين وتفاهة شأنهم وتعظيم وتكريم المؤمنين والصالحين ، فإن معظم المباحث المستخدمة في هذه السورة تشير إلى عظمة الله تعالى وقدرته. واستعمال هذا النوع من الضمير مناسب غاية المناسبة في كل المواضع الوارد فيها. وقد يجيء ضمير الجمع (نا) اسما لـ(أن): (أنَّا نَسيناكمْ وإنَّا مُنْتَقِمُونَ وأنَّا نَسُوقُ) ، فكان مناسبًا لتقرير الأمر المخبَر عنه ، مع بسط للتعبير ، وإفادة قصر الفعل المسنَد إلى الضمير عليه وحدَه سبحانه. وهكذا نجد الضمير (نحن) مقدّرا وجوبًا في بنية النصّ العميقة ، عندما يتقدم الفعل المضارع المبدوء بنون العظمة ، ليتحدّث به الله-تعالى- عن نفسه إلى المخاطبين أو إلى الرسول الكريم.

ضمائر الغائب تعمل أيضا بدورها على جعل النص أكثر تماسكا.هذه الضمائر قد تجيء مستترة في الأفعال الماضية(خَلَقَ-استْوَى-أحْسَنَ-خَلَقَ-بَدَأَ-جَعَلَ-سَوّى-نَفَخَ) التي تحيل إلى عمل في زمن مضى والتي تحقق وقوعها ، وقد تجيء مستترة في الفعل المضارع (يُدَبِّرُ —يفصلُ)؛ الأمر الذي يدل على تجدد العمل الاستمراري من قبل الفاعل. كل هذه الضمائر عملت على ربط عناصر الآيات ومكوناتها شكلا ودلالة دون تكرار مخل بالمعنى. من الملاحظ في كل الأفعال الواردة في الجدول(٢) أن الضمائر التي تحيل إلى الله -تعالى- جاءت في موقع الفاعل «لأن الفاعل هو الذي يقوم بالتغييرات والتجددات والحركات وكما نعلم أن الله -تعالى- له القدرة والقوة على هذه التغييرات والتجددات في السماوات والأرض والدنيا والأخرة»(نويدي وآخرون ، ١٤٠١ش ، ٣٤٨). كما أن عادة القرآن في ضمائر الغيبة «أنها تتفق إذا كان مرجعها واحدا ، حتى لا يتشتت الذهن ولا يغمض المعنى»(البدوي ، ٢٠٠٥م ، ١٠٤).

ونستنتج من خلال دراسة الضمائر المحلية إلى الله أن استعمال كل من ضمائر الغيبة والتكلم يؤديان إلى تلوين الأسلوب ، ويبعد نص السورة عن الرتابة. هذه الضمائر التي برزت على سطح النص سيطرت على الأحداث النصية ، وقامت بعملية الربط بين الجمل والوحدات النصية ، وتمكنت بذلك من جعل الذات الإلهية حاضرة بقوة في النص ، خالقا تماسكا شديدا بين الوحدات النصية.

ثانيا: الإحالة الضميرية إلى رسول الله (ص)

من خلال الجدول(١و ٢) يتضح أن الضمائر العائدة إلى النبي(ص) يبلغ عددها ١١ ضميرا. هذه الضمائر تستخدم بصورة الخطاب إلا في حالة واحدة(افترى) ، وتجيء بارزة متصلة (٣) ومستترة (٧). غرض السورة «بيان حقيقة ما نُزِّل على النبي (ص). ويدل على ذلك ابتداء السورة في قوله تعالى: هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّك لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أتَاهُمْ مِنْ نَذِير مِنْ

قَبْلِكَ﴿٣﴾ ، وتختتم أيضا بتأكيد الوعيد وأمر النبي(ص) بالانتظار كما هم منتظرون: فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانْتَظِرْ إِنَّهُمْ مُنْتَظِرُونَ﴿٣٠﴾.

كما نلحظ من الجدول(١ و٢) أن الإحالة إلى النبي(ص) تظهر في مستهل السورة: (رَبِّك-لِتُنْذِرَ-قَبْلِك) وفي أثنائها(قُلْ-تَرَى-فَلَا تَكُنْ) ونهايتها (قُلْ-فَأَعْرِضْ انْتَظِرْ) ، فضمير الكاف المتصل وضمير (أنت) المستتر عنصران يحيلان إلى المخاطَب وهو الرسول(ص) الذي يأتي بالكتاب من جانب الله ويحمله إلى جميع أبناء البشر ، خاصة المشركين والكفار؛ لأن السياق يبين لنا ذلك ، فتكون الإحالة في مقامها الخاص وهي إحالة عملت على جعل بنيات النص الصغرى أكثر تلاحما وتماسكا ، حيث إن القارئ لايجد خللا أو فجوة في أثناء قراءة النص ، وبهذا يتحقق التماسك النصي من الناحيتين الدلالية والشكلية. هذا النوع من الإحالة يسمي أحالة مقامية أو خارجة عن النص.

انتبه إلى استخدام ضمير المخاطب في كلمة (قل) في قوله تعالى: قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ(١١). الكفار يقولون بأن حقيقة الإنسان هو البدن الذي يتلاشى ويفسد بانحلال التركيب بالموت فيضل في الأرض. لذلك يخاطب الله رسوله في هذه الآية ، ويأمره بالاحتجاج على المشركين بأن حقيقة الإنسان هو الروح ، «وليس للبدن إلا أنه آلة وأداة تعمل بها النفس أعمالها المادية»(الطباطبائي ،١٤١٧ق ، ١٠: ١١٨)؛ إذ كان ملك الموت يتوفاه ويقبضه فلا يفوت منه شيء. وقوله تعالى: قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ﴿٢٩﴾ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانْتَظِرْ إِنَّهُمْ مُنْتَظِرُونَ﴿٣٠﴾

كان الكفار يسخرون من النبي (ص) والمسلمين الذين يقولون :إن الله سيفتح لنا عليكم ويفصل بيننا وبينكم. فيقولون بشيء من الاستهزاء والسخرية متى هذا الفتح؟ ثم أجابهم الله على لسان نبيه (ص) وردَّ على استهزائهم وأمره بأن يقول لهم: هذا اليوم لا ينفعهم ، أي إذا حلَّ بهم بأس الله وسخطه وغضبه في الدنيا وفي الأخرى ، لا ينفعهم إيمانهم ولا يمهلون. ثم هددهم تهديدا خفيا بعاقبة الانتظار ، بعد أن ويدعهم الرسول لمصيرهم المحتوم. وتختم السورة على هذا الإيقاع العميق المتمثل في فعلَي أمر (فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانْتَظِرْ). الإحالة الموجودة في أفعال (قُلْ-أَعْرِضْ-انْتَظِرْ) إحالة مقالية محلية إلى النبي (ص).

تضاف كلمة (ربّ) مرتين إلى ضمير الكاف الذي يحيل إلى النبي(ص). «وهذا يدل على أن الله اختص نبيّه محمدا بالرسالة والوحي ، لأنه يعطي كلا من خلقه ما هو مناسب له ، كما أنه يدل على رفعة مكانة النبي (ص) ومنزلته عند الله -تعالى- ، إنه سبحانه قريبٌ منه ناصره»(نويدي وآخرون ،١٤٠١ش ، ٣٥٣). خلاصة القول أن الخطاب الموجة إلى النبي(ص) لايخرج عن كونه تكليفا بالتبليغ أو النذير أو البشير أو ردا على حجج الكفار.

ثالثا: الإحالة الضميرية إلى المؤمنين

يلاحظ من خلال الجدول(١ و٢) أن الضمائر التي تحيل إلى المؤمنين يبلغ عددها ٣٠ ضميرا. هذه الضمائر تستخدم بصورة الغيبة إلا في حالتين في الآية ٢٨. كما نرى أن للمؤمنين نصيبا وافرا من الضمائر؛ أولئك الذين شهدوا بوحدانية الله -تعالى- بخلاف الذين أشركوا وكفروا ، هذه الثنائية يمكن ملاحظتها في كثير من السور القرآنية وبما فيها سورة السجدة ، الضمير البارز الموجود في فعل (ذكروا) في الآية ١٥يحيل إلى كلمة (المؤمنون) في الآية الأولى من سورة المؤمنون: قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴿١﴾. لأن سورة السجدة «نزلت بعد سورة المؤمنون»(عبدالعال ، ٢٠١٣م ، ١٠). وجميع الضمائر المحددة في النص السابق تعود إليها. فقوله: (إِنَّما يُؤْمِنُ بِآياتِنَا) حصر للإيمان بحقيقة معناه فيهم ومعناه أن علامة التهيؤ للإيمان الحقيقي هو كذا وكذا.(الطباطبائي ،١٤١٧ق ، ٢٦٢/١٦). أخذ الله -تعالى- في هذه الآيات في صفة المؤمنين بآياته والخاضعين له ، فذكر شيئا من أوصاف المؤمنين وشيئا من أعمالهم. أما ما هو من أوصافهم فتذللهم لمقام الربوبية وعدم استكبارهم عن الخضوع لله وتسبيحه وحمده. والسجدة والتسبيح والتحميد وإن كانت من الأفعال لكنها مظاهر لصفة التذلل والخضوع لمقام الربوبية والألوهية(الطباطبائي ،١٤١٧ق ، ٢٦٢/١٦). وأما ما هو من أعمالهم فهو تركهم النوم واشتغالهم بدعاء ربهم في جوف الليل والإنفاق لله. تسترعي انتباهنا كلمة (تَتَجافى) في الآية ١٦ ، والتي تثير في أنفسنا الرغبة الملحّة التى تملك على المتقين نفوسهم ، «فيتألمون إذا مست جنوبهم المضاجع ، ولا يجدون فيها الراحة والطمأنينة ،

وكأنما هذه المضاجع قد فرشت بالشوك فلا تكاد جنوبهم تستقر عليها حتى تجفوها ، وتنبو عنها»(البدوي ، ٢٠٠٥ش ، ٥٨). فلا يعلم هؤلاء المؤمنون ما أخفاه الله لهم من جزاء وثواب تجاه ما كانوا يعملون في الدنيا.

كما نلاحظ أن الله -تعالى- استخدم ضمير الغائب المحيل إلى المؤمنين بكثير في الآيات المذكورة ، وبين سبحانه فيها آثار الاعتقاد بالحق والإيمان والاستجابة لدعوة الله ، ويشهد بذلك سياق الآيات فإن الحديث فيها يدور حول عاقبة الإيمان.

رابعا: الإحالة الضميرية إلى المشركين والكفار

لقد استخدمت الضمائر المحيلة إلى الكفار كثيرا ويصل مجموعها إلى ٦٦ إحالة. السورة تبنى على عدة أركان مهمة: الله ، والرسول ، المؤمنين ، والكفار. فمن الطبيعي أن تأتي الضمائر التي تعود إلى الكفار كثيرا؛ لأنهم أنكروا وأعرضوا وكفروا وفسقوا ولم يؤمنوا بالإله الواحد ولا لم يوقنوا بالآخرة. السورة هذه موجهة إليهم لينذرهم الله -تعالى- على فعلهم وادعاءاتهم وأوهامهم التي لا أساس لها ووبخهم الله على ادعائهم أن القرآن مفترى والاستدلال على إبطال إلهية أصنامهم وتذكيرهم بيوم البعث «والإنحاء على الذين أنكروه والتذكير بما حل بالمكذبين السابقين ليكون ذلك عظة للحاضرين وتهديدهم بالنصر الحاصل للمؤمنين وأمر الرسول ص بالإعراض عنهم تحقيرا لهم ووعده بانتظار نصره عليهم»(ابن‌عاشور ، ١٩٨٤م ، ٢١/ ٢٠٤).

نلاحظ من خلال الجدول(١ و٢) أن الضمائر المحيلة إلى المشركين والكفار تتنوع في السورة بين ضمير الغائب وضمير المتكلم للجمع وضمير الخطاب وتسهم في تحقيق التماسك الشكلي والدلالي وتربط الآيات اللاحقة بالآية الثانية. عندما نتأمل النص القرآني نجد أن لفظة (يقولون) جاءت في بداية الآية الثالثة ، والضمير الموجود (واو) يعود إلى كلمة (الكافرون) في الآية ١١٧ من سورة المؤمنون: إِنَّهُ لا يفلِحُ الْكافِرُونَ﴿١١٧﴾؛ حتى لو نظرنا إلى الموضوعات المطروحة في سورة "المؤمنون" ، نرى أنها تشبه إلى حد كبير سورة السجدة ، ومن أهم وجوه الشَّبه: بيان صفات المؤمنين ، وذكر قدرة الله على الخلق والبعث ، وبيان موقف المشركين من الدعوة الإسلامية ومصيرهم يوم القيامة مع الرد على شبهاتهم الفاسدة. وهكذا ارتبطت السورة السجدة بسورة "المؤمنون" من خلال الموضوع وأيضا مجموعة من الإحالات المتنوعة أولها وأكثرها ضمائر الغيبة ثم الخطاب ثم التكلم. ووجودها يسهم في انسجام النص لأن المحال إليه في بداية السورة هي نفسها في وسطها وآخرها. ويرجع صبحي إبراهيم الفقي كثرة هذه الإحالات إلى المشركين إلى السياق التاريخي لدعوة الإسلام إذ يقول: ،وهذا أمر طبيعي؛ فالله واحد لا شريك له ، والرسل كلهم دعوة واحدة ، والمؤمنون كلهم طائفة واحدة ، لكن المشركين ملل وطوائف كثيرة ... وما فعلوه من تكذيب وسخرية واستهزاء وإعراض وكفر ، هذا كله يحتاج إلى رد كثير على افتراءاتهم المتعددة ، ومن ثم كانت الضمائر أكثر(ابراهيم الفقي ، ٢٠٠٠م ، ١٨٩).

الضمير الموجود في (يَقُولُونَ) في الآية٣ عائد إلى كلمة (الكافرين) في الآية ١١٧ من سورة المؤمنون. الكفار جاءوا بأمر عجيب وقالوا: إنَّ القرآن مُفترَى من قبل النبي. مجيء الفعل بصورة المضارع يدل على تجدد مقالتهم هذه وعدم اقلاعهم عنها على الرغم مما جاءهم من البينات ، ثم عدل عن الغيبة إلى الخطاب في الآيات٤ و٥ و٩؛ ثم من الخطاب إلى التكلم ثم الغيبة في الآية ١٠ ، أي إذا غبنا في الأرض وصرنا ترابا أنبعث ونعود خلقا جديدا بعد اختلاطنا بالتراب. ثم إلى الخطاب في الآية ١١ ثم إلى الغيبة والتكلم في الأية ١٢. قال -تعالى- على لسان الكفار مستخدما ضمائر التكلم في هذه الآية: رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا... هذا قول المجرمين وهم عند ربهم يقولون يا ربنا لقد أبصرنا ما كنا نكذب به من البعث والجزاء وسمعنا منك تصديق قول رسلك في الدنيا ، فارجعنا إلى الدنيا لكي نعمل صالحا؛ لأننا موقنون الآن ولم يبق في نفوسنا شك بأنك الإله الحق ، وبأن لقاءك حق. وهكذا توزعت الضمائر المحيلة إلى الكافرين على السورة وحققت التماسك الداخلي للآيات التي تتصل بمحور السورة وهي قضية المكذبين بالله والقرآن والنبي(ص).

ب- الأسماء الموصولة

توزَّعت الأسماء الموصولة التي حققت التماسك في السورة على النحو المبين في الجدول الإحاصئي التابي:

الجدول(٣): الأسماء الموصولة

الأسم الوصول	الآية	المحال إليه	نصية أو مقامية	قبلية أو بعدية
الَّذِي	٤	اللَّهُ	نصية	قبلية/بعدية
مَا	٤	الأشياء التي بين السماء والأرض	مقامية	–
مَا	٥	أيام هذه الدنيا	مقامية	–
الَّذِي	٧	اللَّهُ	نصية	قبلية/بعدية
الَّذِي	١١	ملك	نصية	قبلية/بعدية
مَا	١٤	العمل السيئ والكفر والشرك	مقامية	–
الَّذِينَ	١٥	المذكرون والساجدون	نصية	بعدية
مَا	١٦	النعم	مقامية	–
مَا	١٧	النعمة والأجر	مقامية	–
مَا	١٧	العمل الصالح	مقامية	–
مَنْ	١٨	المؤمن	نصية	بعدية
مَنْ	١٨	الفاسق	نصية	بعدية
الَّذِينَ	١٩	المؤمنون والصالحون	نصية	بعدية
مَا	١٩	العمل الصالح	مقامية	–
الَّذِينَ	٢٠	الفاسقون	نصية	بعدية
الَّذِي	٢٠	عذاب	نصية	قبلية/بعدية
مَنْ	٢٢	المجرمون	نصية	بعدية
مَا	٢٥	الآيات والأحكام الإلهية	مقامية	
الَّذِينَ	٢٩	الكفار	نصية	قبلية
المجموع	١٩	–	–	–

كما نرى في الجدول (٣) ، أن الأسماء الموصولة وردت في السورة ١٩ مرة. منها في ١١ حالات تكون على الموصول المشترك وفي ٨ حالات تكون على الموصول الخاص. من الإحالة الموصولة المختصة الآية ٧: اللَّهُ الذي خَلَقَ...﴿٤﴾الذي أَحْسَنَ ..﴿٧﴾. فالاسم الموصول (الذي) قد قوى المعنى؛ وذلك بإحالته السابقة إلى (الله)؛ لكون المراد وصف الله بأنه خالق السماوات والأرض وما بينهما ومحسن خلق جميع مخلوقاته كما أحيل إلي الاسم الموصول بالعائد الضمير المستتر في (خَلَقَ وأحسَنَ) وبذلك يكون للموصول هنا إحالتان قبلية وبعدية. فالموصول هنا يربط بين ما تقدمه (الله) وما تأخره (جملات الصلة). فالعنصر الإحالي «الذي» يحيل إلى (الله) إحالة قبلية ، ومع ذلك فإنه يرتبط بما بعده عن طريق الضمائر الواجب تواجدها في جملة الصلة؛ نعني الضمائر المستترة في (خَلَقَ وأحسَنَ) ، وهكذا إنه يربط المحال إليه (الله) بالجملة الصلة ويعوض عنه من حيث إن الاسم الموصول وما بعده جملة شارحة للمحال إليه كما أنه يربط ربطا تركيبيا ما قبله بما بعده. وحتى تكون عملية الإحالة صحيحة من ناحية التركيب ، نجد أن العنصر الإحالي جاء مطابقا للعنصر المحال إليه من أربع نواح أي: النوع والعدد والتعيين والعلامة الإعرابية ، كما أن جملة الصلة التي تأتي لتوصيف وتفسير المحال إليه نجدها مطابقة مع المحال إليه والاسم الموصول من ناحيتي النوع والعدد.

منها أيضا قوله تعالى: إِنَّمَا يؤمِنُ بِآياتِنَا الَّذِين إِذَا ذُكِرُوا... ﴿١٥﴾ أَمَّا الَّذِين آمَنُوا...﴿١٩﴾وَأَمَّا الَّذِين فَسَقُوا...﴿٢٠﴾. فالاسم الموصول (الذين) في الآيتين ١٥ و١٩ يحيل إلى المذكِّرين بآيات الله والساجدين له والمسبِّحين بحمده والخاشعين والمتذللين والمؤمنين به والعاملين العمل الصالح ، وأما في الآية ٢٠ يعود إلى الفاسقين. فالإحالة في كل هذه الحالات بعدية داخلية. السبب في تأخير مفسر الاسم الموصول عنه في الآيتين ١٥ و١٩ هو قصد التشويق في ذكر ذلك المفسر ، بأن يذكروا أولا شيئا مبهما (الذين) حتى تتشوق نفس السامع إلى العثور على المراد به ، ثم يفسروه فيكون أوقع في النفس؛ لأن التفسير يحصل بعد ذكره مبهمًا. بما أن جملة (إِنَّمَا يؤمِنُ بِآياتِنَا) جاءت قبل الاسم الموصول ، ويصحبها أداة التوكيد والحصر (إنما) ، تشتاق النفس إلى معرفة صفات وسمات هؤلاء الذين يؤمنون بآيات الله.

أما الموصولات المشتركة فهي أشد إبهاما من المختصة لأنها لا تقع على شيء معين بل تقع على أشياء مشتركة. فهي لا تفسر إلا عن طريق السياق وجملة الصلة بعدها. من أمثلتها قوله تعالى: كانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴿٥﴾وَذُوقُوا

عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴿١٤﴾وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ ينفِقُونَ﴿١٦﴾ فالاسم الموصول «ما» في الآية ٥ تحيل إلى محذوف يدل عليه السياق وهو (أيام هذه الدنيا) مِمَّا تَعُدُّونَ أي تحسبون من أيام الدنيا. وهكذا يرتبط المحذوف من خلال الاسم الموصول بما قبله (أَلْفَ سَنَةٍ). الموصول في الآية١٤ مبهم ، لكنه يمكن أن يرفع إبهامه من خلال السياق أي بِمَا كنْتُمْ تَعْمَلُونَ من سيئات الكفر والتكذيب والشرك. والمراد بالموصول في الآية ١٦ ، النعم التي أنعمها الله على المؤمنين؛ لأن هذه الآية وصف لهم ، أي أنهم يتصدقون بفضول أموالهم في سبيل الله.

منها قوله تعالى: أَفَمَنْ كانَ مُؤْمِنًا كمَنْ كانَ فَاسِقًا لايستَوُونَ﴿١٨﴾ مَن هنا أسم موصول ويحيل إلى ما بعده ، والمراد بـ «من» الأولى هو المومن و«من» الثانية هو الفاسق فالإحالة هنا إحالة بعدية. قام الله -تعالى- من خلال استخدام (مَن) الموصولة بنفي استواء الفاسق مع المؤمن وثم بين جزاء الفريقين باستخدام الموصولات المختصة وبذلك تأكد على بُعد ما بينهما.

ج- الأسماء الإشارية

قبل الدخول في شرح وتحليل الإحالة الإشارية نأتي بجدولها فيما يلي:

الجدول(٤): الأسماء الموصولة

الإشارة	الآية	المحال إليه	نصية أو مقامية	قبلية أو بعدية
قَبْل	٣	الأيام التي سبقت زمن الرسول	مقامية	-
	٢٦	القرون التي سبقت زمن كفار مكة	مقامية	-
	٥	يوم القيامة	مقامية	-
يوم	١٤	يوم القيامة	مقامية	-
	٢٥	يوم القيامة	مقامية	-
	٢٩	يوم القيامة	مقامية	-
ذَلِكَ	٦	اللَّهُ	نصية	قبلية
	٢٦	مصارع الغابرين ، وآثار الماضين	نصية	قبلية
هذا	١٤	يومكم (يوم القيامة)	نصية	قبلية
	٢٨	الفتح	نصية	بعدية
مَتَى	٢٨	زمن القيامة أو زمن الحكم والقضاء	مقامية	-
المجموع	١١			

وقد وردت أسماء الإشارة في السورة (١١) مرات ، وساهمت في اتساق نص السورة ، وبالرجوع إلى الجدول أعلاه ، فقد استعملت هذه الأسماء في السورة بطريقتين: الأولى الإشارات الظرفية الزمانية والمكانية مثل: (قبل- يوم - متى - بين)؛ والثانية أسماء الإشارة التي تدل على المسافة مثل: (هذا — ذلك). وما يهمنا هنا أكثر هو الإشارات المسافتية التي لها دور في اتساق الأجزاء النص وربط الجمل إلى ما قبلها وما بعدها. من استعمال هذه الأسماء في السورة قوله تعالى: ذَلِكَ عَالِمُ الْغَيب وَالشَّهَادَةِ﴿٦﴾ وتتضمن الآية اسم الإشارة (ذلك) ، والمحال إليه هو (الله) الذي جاء في بداية الآية الرابعة. أي «ذلك الذي اتصف بتلك الصفات الجليلة ، وفعل تلك الأفعال المتقنة الحكيمة ، وهو الله»(الطنطاوي ، ١٩٩٨م ، ١١/ ١٤٦). مجيء اسم الإشارة (ذلك) وهو يستعمل للبعيد يدل على عظمة المشار إليه وقدرته وبُعد مقامه ومكانته. والإشارة إلى (الله) أسهمت في تحديد معنى اسم الإشارة ، وتوجيه انتباه المتلقي إلى المشار إليه ، وهكذا ساهم اسم الإشارة في التفسير وتأكيد دلالة التعظيم والتفخيم ، بالإضافة إلى دوره في تحقيق الربط التركيبي. فالإحالة هنا إحالة نصية قبلية.

ومن الإحالة باسم الإشارة قوله تعالى: أَوَلَمْ يهدِ لَهُمْ كمْ أَهْلَكنَا مِنْ قَبْلِهِمْ...إِنَّ في ذَلِك لآيات ﴿٢٦﴾. والاستفهام هنا لإنكار عدم اهتداء الكفار إلى ما ينفعهم مع وضوح أسباب هذا الاهتداء. والخطاب للمشركين وعلى رأسهم كفار مكة؛ إي أنهم يكونون في منتهى درجة الجهل والعناد بحيث لم يعتبروا بالأشخاص المهلكين من قبلهم ، مع أنهم يمشون في مساكن هؤلاء السابقين ، ويمرون على ديارهم ، ويرون بأعينهم آثارهم الدارسة ، وبيوتهم الخاوية. ثم ختم الله -سبحانه- الآية

الكريمة بما يزيد في تبكيتهم وتقريعهم فقال: إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ. فاسم الإشارة هنا يقوم بدور الإحالة القبلية ويشير إلى مصارع الغابرين، وآثار الماضين، وإلى ما ذكر الله لهم من إهلاك الأمم الخالية العاتية ومرورهم في متاجرهم وديارهم وبلادهم ومشاهدة آثار هلاكهم. فالوظيفة الدلالية لاسم الإشارة إضافة إلى الربط هي الإيجاز؛ لأن ذكره هنا يغني عن ذكر الجملة النصية السابقة. والإشارة هنا نصية قبلية محيلة إلى أشياء متعددة تعرف من السياق.

ومن الإحالة باسم الإشارة قوله تعالى: فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا﴿١٤﴾وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴿٢٨﴾. فاسم إشارة في الآية14 صفة تشير إلى يوم القيامة الذي نسيه الكفار وهو إشارة نصية قبلية. أي «فذوقوا بسبب نسيانكم لقاء هذا اليوم الهائل، وقد كرر الله تعالى فعل الأمر (ذوقوا) للتأكيد. تكون الإشارة بذكر المشار إليه سابقا اسم الأشارة للتأكيد على مدى أهمية الإخبار بالمشار إليه وهو يوم القيامة. وأما في الآية ٢٨ فذكر الله تساؤل الكفار النبي(ص) عن يوم البعث و«ميعاد وقوع بأس الله وعذابه بهم استبعادا وتكذيبا وعنادا، قائلين متى تنتصر علينا يا محمد، ومتى ينتقم الله لك منا، وأنت وصحبك ما نراكم إلا مختفين خائفين ذليلين؟ إن كنتم صادقين في تهديدكم ووعيدكم على الكفر وعبادة الأوثان» (الزحيلي، ١٤١٨ق، ٢١/ ٢٢٢). الاسم الإشارة هنا تشير إلى الكلمة التي جاءت بعدها أي الفتح، ويتحقق في هذه الإشارة، تنبيه المخاطب إلى شيء صغير وغير مهم لأن السوال طرحه الكفار الذين لايعتقدون بالله ورسوله وكلامه ووعوده. مجيء اسم الأشارة (هذا) وهو يستعمل للقريب يدل على احتقار الكفار النبيَّ (ص) والمؤمنين والاستخفاف بوعودهم وأقوالهم، والأحالة هنا نصية بعدية. أما الإشارات الزمانية فهي لواحق تدل على ما يرتبط بزمان الخطاب وما ينبغي أن يدركه السامع من الدلالات الزمنية الضرورية لإدراك المعني كاملا، من أمثلته قوله تعالى: لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٣﴾. تشير كلمة (قبل) إلى زمن مبهم من حيث الدلالة النحوية، والمراد بها الأيام التي سبقت زمن النبي(ص). «قيل: المراد به أهل الفترة بين عيسى ومحمد (ص) فكأنهم في غفلة عما لزمهم من حق نعم الله وما خلقهم له من العبادة وفيه أن معنى الفترة هو عدم انبعاث نبي له شريعة وكتاب وأما الفترة عن مطلق النبوة فلا نسلم تحققها وخلو جميع الزمان وهو قريب من ستة قرون من النبي مطلقا(الطباطبائي، 1417ق: 16: 244). من أمثلة الإشارة الزمنية كلمة يوم وهي وردت في سورة أربع مرات، منها قوله تعالى: ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ ﴿٥﴾ و فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا﴿١٤﴾، فالمراد بكلمة يوم في هاتين الآتين هو يوم القيامة. لكن بما أن الأسماء الإشارية الزمانية في هذه السورة تشير إلى خارج النص، فإنها لا تلعب دورا هاما في التماسك النصي والداخلي للسورة. ولذلك فإن الأسماء الإشارية التي تدل على الزمان البعيد والقريب (مثل هذا و ذلك و...)، لها الأثر الأكبر في التماسك والارتباط بين مكونات النص وربط الآيات بماقبلها ومابعدها.

د- أدوات المقارنة

قبل الدخول في شرح وتحليل أدوات المقارنة نأتي بجدولها فيما يلي:

الجدول(٥): أدوات المقارنة

أدوات المقارنة	الآية	المحال إليه
ك	١٨	المقارنة بين المؤمن والفاسق
لايستَوُونَ	١٨	عدم المساواة بين المؤمن والفاسق
أظلَمُ	٢٢	المجرمون والمعرضون

وقد وردت أدوات المقارنة في السورة (٣) مرات، منها قوله تعالى: أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لا يستَوُونَ﴿١٨﴾. قام الله -تعالى- في هذه الآية بالمقارنة بين المؤمن والفاسق أي أفمن كان في الحياة الدنيا مؤمناً متقياً، كمن كان فاسقاً خارجاً عن طاعة الله؟. لا يستوون في الآخرة بالثواب والكرامة، كما لم يستووا في الدنيا بالطاعة والعبادة، وفي هذه الآية «يخبر الله -تعالى- عن عدله وكرمه، أنه لا يساوي في حكمه يوم القيامة، من كان مؤمنا بآياته متبعا لرسله، بمن كان فاسقا أي خارجا عن طاعة ربه، مكذبا رسل الله»(الصابوني، ١٩٧٧م، ٤٦٤/٢). ثم فصَّل تعالى جزاء الفريقين في الآيآت ١٩ و ٢٠ و ٢١ و ٢٢.

وقال السيوطي: نزلت هذه الآية بالمدينة في علي بن أبي طالب والوليد بن عقبة بن أبي معيط ، روي أنه كان بين الوليد وبين علي(ع) كلام فقال الوليد بن عقبة :أنا أبسط منك لسانا وأحد منك سنانا وأرد منك للكتيبة. فقال علي "رضي الله عنه": اسْكتْ فانك فاسق فنزلت هذه الآية(السيوطي ،١٩٩٣م ، ٥٥٣/٦). والإحالة تتحقق هنا من خلال أداة المقارنة (ك) وفعل(لا يستَوُونَ). وهي يمكن أن تكون داخلية نصية أو خارجية مقامية. وإذا كان المراد بالآية عدم المساواة بين الإنسان المؤمن والإنسان الفاسق دون النظر إلى أي شخص خاص ، فتكون الإحالة داخلية نصية؛ لأن جزءا كبيرا من السورة يدور حول صفات المؤمن والفاسق وعاقبتهما. وأما إذا كان المراد بها مقارنة الإمام علي بالوليد بن عقبة ، فهي إحالة مقامية خارجية عن النص ، وينبغي الرجوع إلى السياق وكتب التفسير لفهمه والاطلاع عليه. كما أن فعل (لا يستَوُونَ) يدل على المقارنة بين المؤمنين والفاسقين ونفي استواء الفريقين في الدنيا والآخرة ، تأكيدا لما يفيده الإنكار السابق.

من الإحالة بأدوات المقارنة قوله تعالى: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ..﴿٢٢﴾ فضلا عن توفر عناصر السبك بإحالة الاسم الموصول (مَن) في (مِمَّنْ) ، وإحالة الضمير في (ذُكِّرَ-رَبِّهِ-أَعْرَضَ) إحالة قبلية مرجعها (مَن) الموصولة ، وضمير (هَا) المحيل إلى (آيات) وإحالة ضمير(نا) في (أنّا — مُنْتَقِمُونَ) إحالة مقامية مرجعها (الله) ، فقد وجدت الإحالة باسم التفضيل في قوله: (أظلَمُ) التي تحيل إلى ما بعدها (المعرضين عن آيات الله والمجرمين) ولاشك أن تضافر هذه العوامل أدى إلى تماسك النص وانسجامه.

النتائج

بعد هذه الرحلة الطويلة مع سورة السجدة ودراسة العنصر الإحالي فيها استوى البحث على مجموعة من النتائج منها:

استخدمت الإحالة بجميع أنواعها الأربعة في السورة ، وساهمت بشكل مؤثر في تحقيق الحركة والدوران والترابط النصي بين أجزاء الآيات من خلال رجوع اللفظ المحيل إلى المحال إليه. الضمير هو الأكثر وجودا وتكرارا في نص السورة وقام بجميع أنواعه بتناسق أجزاء السورة وتماسكها؛ وربط الجملات اللاحقة بالجملات السابقة. ومن أكثر المحالات إليها هي: الله -تعالى- والنبي (ص) والكفار والمؤمنين ، وكثرة استخدام الضمائر المحلية إلى الله والنبي والمؤمنين تدل على الإصرار على تثبيت الربوبية والخالقية والتأكيد له والإشارة إلى أنه هو الخالق والمُدبِّرُ والعالم وأن النبي (ص) هو الذي أنزل الله القرآن عليه ، وأن المؤمنين وأسلموا أمرَهم إليه وأطاعوه دون غيره. كما أن الضمائر المحلية إلى رسول الله جاءت بصيغة الخطاب لأن الخطاب القرآني هنا موجه إلى النبي(ص) لغاية التبليغ إلى الناس. والكفار أيضا لهم نصيب كبير من الضمائر ، فالخطاب وُجِّه إليهم لأنهم أعرضوا وكفروا وأفسقوا وأجرموا. كما أن الموصولات قامت بعملية الربط داخل النص وجعلته كلتة منسجمة مترابطة لأنها استعملت بشكل إحالة قبلية وبعدية وترتبط بما بعدها عن طريق الضمائر الرابطة في جملات الصلة. وأسماء الإشارة أسهمت في تحديد معنى اسم الإشارة ، وتوجيه انتباه المتلقي إلى المشار إليه وتحقيق الربط التركيبي إضافة إلى دورها الدلالية في إيجاز النص؛ لأن ذكره يغني أحيانا عن ذكر الجملة أو الجمل السابقة كما أن لأدوات المقارنة دور صغير في انسجام النص واستمراريته.

المصادر والمراجع

الكتب

القرآن الكريم

إبراهيم الفقي ، صبحي (٢٠٠٠م). *علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق* ، ط١ ، القاهرة: دار قباء للطباعة.

ابن عاشور ، محمد الطاهر (١٩٨٤م). *التحرير والتنوير* ، تونس: الدار التونسية.

ابن يعيش ، أبو البقاء (٢٠٠١م). *شرح المفصل للزمخشري* ، تقديم إميل بديع يعقوب ، بيروت: دار الكتب العلمية.

عثمان ، ابو زنيد (٢٠١٠م). نحو النص اطار نظري و دراسات تطبيقية ، عمان ، عالم الكتب الحديث.

الاستراباذي ، رضي الدين محمد أبو الحسن (١٩٨٢م). *شرح الكافية في النحو* ، بيروت: دار الكتب العلمية.

بحيري ، سعيد حسن (٢٠٠٥م). *دراسات لغوية تطبيقية* ، القاهرة: مكتبة الآداب.

البدوي ، أحمد أحمد عبد الله (٢٠٠٥م). *من بلاغة القرآن* ، القاهرة: نهضه مصر.

البقاعي ، إبراهيم بن عمر (١٩٨٤م). *نظم الدرر في تناسب الآيات والسور* ، القاهرة: دار الكتاب الإسلامي.

بوقرة ، نعمان (٢٠١٥م). *المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب* ، أريد عمان: عالم الكتب.

خطابي ، محمد (٢٠٠٦م). *لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب* ، المغرب: الدار البيضاء.

دايك ، فان (١٩٩٩م). النص والسياق ، ترجمة: عبدالقادر قينيني ، أفريقا الشرق ، الدار البيضاء.

دي بوجراند ، روبرت (١٩٩٨م). *النص والخطاب والأجزاء* ، ترجمة: تمام حسان ، القاهرة: عالم الكتاب.

الزحيلي ، وهبة بن مصطفى (١٤١٨ق). *التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج* ، ط٢ ، دمشق: دار الفكر المعاصر.

الزّناد ، الأزهر (١٩٩٣م). *نسيج النص في ما يكون به الملفوظ نصا* ، ط١ ، بيروت: المركز الثقافي العربي.

السيوطي ، جلال الدين (١٩٩٣م). *الدر المنثور في التفسير بالماثور* ، بيروت: دار الفكر.

الصابوني ، محمد علي (١٩٩٧م). *صفوة التفاسير* ، ط١ ، القاهرة: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع.

الطباطبائي ، محمد حسين (١٤١٧ق). الميزان في تفسير القرآن ، بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.

طنطاوي ، محمد سيد ، (١٩٩٨م). *التفسير الوسيط للقرآن الكريم* ، ط١ ، القاهرة ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.

عبدالعال ، أحمد محمد توفيق ، (٢٠١٣م). «الحجة في تفسير سورة السجدة: دراسة تحليلية» ، حولية كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية بطنطا ، المجلد ٥ ، العدد ٥ ، صص ٥-١٠٤.

عكاشة ، محمود (٢٠١٤م). *تحليل النص: دراسة الروابط النصية في ضوء علم اللغة النصي* ، ط١ ، مكتبة الرشد.

نويدي ، عبدالوحيد وغلامعباس رضايي هفتادري (١٤٠١ش). «الإحاله الضميريه ودورها في التماسك النصي (سوره الرعد أنموذجا)» ، پژوهشنامه نقد ادب عربي ، دوره شانزدهم ، شماره ٢٤ ، (پیاپی ٨٢) ، صص ٣٣٥ — ٣٦٢.

Halliday.M. A. K. and Ruqaiva Hasan، (1976)، *Cohesion in English*، London.

Van Dyke, (1977), *Text and Background*, London.

Sources

The Holy Quran. (In Arabic)

Abdol-Aal, Ahmed Mohamed Tawfiq, (2013 AD). "The Argument in the Interpretation of Surat Al-Sajdah: An Analytical Study," Yearbook of the College of Fundamentals of Religion and Islamic Call in Tanta, Volume 5, Issue 5, pp. 5-104. (In Arabic)

Al-Badavi, Ahmed Ahmed Abdollah (2005 AD). From the Rhetoric of the Qur'an, Cairo: Nahdet Misr. (In Arabic)

Al-Baqai, Ibrahim ebn Omar (1984 AD). Nazm al-Durar fi Tanasab al-Ayat al-Surah, Cairo: Dar al-Kitab al-Islami. (In Arabic)

Al-Baqawi, Ahmed Ahmed Abdullah (2005 AD). From the Rhetoric of the Qur'an, Cairo: Nahdet Misr. (In Arabic)

Al-Isterabadi, Razi al-Din Muhammad Abu al-Hasan (1982 AD). Explanation of Al-Kafiya fi Grammar, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah. (In Arabic)

Al-Suyuti, Jalal al-Din (1993 AD). Al-Durr Al-Manthur fi Al-Tafsir Bal Al-Mathur, Beirut: Dar Al-Fikr. (In Arabic)

Al-Sabouni, Muhammad Ali (1997 AD). Safwat al-Tafsir, 1st edition, Cairo: Dar al-Sabouni for printing, publishing and distribution. (In Arabic)

Al-Tabatabai, Muhammad Hussein (1417 BC). Al-Mizan fi Interpretation of the Qur'an, Beirut: Al-Alami Publications Foundation. (In Arabic)
Al-zannad, Al-Azhar (1993 AD). The Texture of the Text in What is Meant as a Text, 1st edition, Beirut: Arab Cultural Center. (In Arabic)
Al-Zuhayli, Wahba bin Mustafa (1418 BC). Al-Tafsir Al-Munir fi Al-Aqeedah, Sharia, and Method, 2nd ed., Damascus: Dar Al-Fikr Al-Mu'astam. (In Arabic)
Bohairy, Saeed Hassan (2005 AD). Applied Linguistic Studies, Cairo: Library of Arts. (In Arabic)
Bougherra, Noman (2015 AD). Basic terms in text linguistics and discourse analysis, I want Amman: The World of Books. (In Arabic)
De Beaugrand, Robert (1998 AD). Text, Discourse, and Parts, translated by: Tammam Hassan, Cairo: World of the Book. (In Arabic)
Halliday.M. A. K. and Ruqaiva Hasan، (1976 AD)، *Cohesion in English*، London. (In English)
Hamdavi, Jamil (2015 AD). Lectures on Text Linguistics, Aloka Publishing Network. (In Arabic)
Ibn Ashour, Muhammad Al-Taher (1984 AD). Liberation and Enlightenment, Tunisia: Dar Al-Tunisia. (In Arabic)
Ibn Yaish, Abu Al-Baqa (2001 AD). Al-Zamakhshari's Explanation of Al-Mufasal, presented by Emil Badie Yaqoub, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah. (In Arabic)
Ibrahim Al-Feqi, Sobhi (2000 AD). Textual linguistics between theory and practice, 1st edition, Cairo: Qubaa Printing House. (In Arabic)
Khattabi, Muhammad (2006 AD). Text Linguistics: An Introduction to Discourse Harmony, Morocco: Casablanca. (In Arabic).
Navidi, Abdolvahid and Gholam Abbas Rezaei Haftadari (1401 AH). "Pronominal reference and its role in textual cohesion (Surat al-Ra'd as an example)," Pazhoushnama Criticism of Arabic Literature, Shanzdham cycle, Shamarah 24 (Piapi 82), pp. 335-362. (In Arabic)
Okasha, Mahmoud (2014 AD). Text Analysis: Studying Textual Linkages in the Light of Textual Linguistics, 1st edition, Al Rushd Library. (In Arabic).
Tantavi, Muhammad Sayed, (1998 AD). The Interpretation of the Holy Qur'an, 1st edition, Cairo, Dar Nahdet Misr for Printing, Publishing and Distribution. (In Arabic).
Dyke, Van, (1977 AD), *Text and Background*, London. (In English).
Dyke, Van (1999). Text and context, translated by: Abdelkader Qenini, East Africa, Casablanca. (In Arabic).